

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 4095 @

ساطع بن عبد الباقي بن عبداً بن المحسن بن عبد الباقي بن المحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن أحمد بن داوود أبو التنوخي المعري شاعر مجيد من بني أبي حصين بيت القضاء والفضل والعلم وكان ساطع هذا من أعيان أهل المعرة وكان يتردد إلى حلب واجتمعت به مرارا متعددة بمعرة النعمان وبحلب وسمعت منه مقاطيع من شعره وقصائد مدح بها الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب وكان قد نفق عليه ومال إليه فمما سمعته من لفظه قصيدة أنشدها بقلعة حلب بين يديه وذلك في بعض ليالي شهر رمضان من سنة اثنتي عشرة وستمئة وذكر فيها ولده الملك العزيز محمد بعد أن ولد فاستحسنها الملك الظاهر واستعاد منه أبياتا منها وذلك بمحضر رسول الملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وهو المجد البهنسي وأثبت هاهنا القصيدة بكمالها .

سمعت القاضي ساطع بن أبي حصين ينشد الملك الظاهر لنفسه .

(أما لحج تلاقي الحي % ولا لرمي جمار الهجر أوقات) .

(لعل في عرفات من عوارفكم % وصلا لصب له بالخبت أخبات) .

(وليت يجمعنا جمع ويشعرنا % سعيًا بمشعر تلك الدار ساعات) .

(كيما أقوم مقاما لا أخاف به % نوى وتشرح من حالي مقامات) .

(فهمتي في أسار الهم موثقة % ما سرت عنكم سرت عني المسرات) .

(ولي اليكم ومن ظمئكم ظمأ % مبرح والى لبنى لبانات) .

(أحنوا اليكم حيننا كلما نسمت % صبا ويعتادني منكم صبايات) .

(يا راحلين وقلبي في رجالهم % تجدوه وان غفل الحادون روعات) .

(عودوا والا عدوا حسنا بقربكم % فللجميل وللإحسان عودات) .

(عسى يبين لعيني بعد ما بنيت % عليه أنماطكم للبين بانات)